Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

The First International Scientific Conference
Iraqi Academic Union / Center for Strategic and Academic Development
Under the Title "Humanities and Pure Sciences: Vision towards Contemporary Education"
11-12 February 2019, University of Duhok - Iraq
المؤتمر العلمي الدولي الاول
نقابة الاكاديميين العراقيين/ مركز التطور الاستراتيجي الاكاديمي
تحت عنوان "العلوم الانسانية والصرفة رؤية نحو التربية والتعليم المعاصرة"
11-12 شباط 2019م ، جامعة دهوك - العراق
http://conference.iraqiacademics.iq/

Weak political awareness in contemporary Islamic thought

Dr. Safwan Taj Eddin Ali Al - Mawla
University of Mosul / Faculty of Education for Humanities
Email Address:safwanmwla76@yahoo.com

Abstract:

The political awareness of the important aspects that must be educated by the individual in any society as the main factor in this equation, and hence it was necessary to identify the importance of this subject in our Islamic societies and to identify the most important reasons and causes of weakness of this particular aspect in our societies and the nature of the systems The political and social backwardness and the weakness of justice by different kinds, and to clarify the features of weak political awareness among individuals represented by the crisis of identity and the crisis of integration and the crisis of participation whether on the level of nomination or election, and the sense of responsibility, and the weakness of this aspect in our society Islam This was due to the decline in understanding of this aspect, which led to the emergence of many moderate and extremist Islamic currents.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

ضعف الوعي السياسي في الفكر الاسلامي المعاصر

أ.م.د.صفوان تاج الدين علي المولى
جامعة الموصل /كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:

يدور البحث حول اهمية للوعي السياسي من حيث انه يشتمل على محددات رئيسية وهي معرفة المواطن حقوقه السياسية وينبغي ان تكون هذه المعرفة متعلقة بالقوى المؤثرة وما لها من اهداف وغايات ، وكيف يحللها ويحكم عليها، من خلال رؤيته الشاملة لأوضاع مجتمعه، مع بيان اهمية المشاركة السياسية وطبيعة الأنظمة السياسية القائمة، والوقوف على ملامح ضعف الوعي السياسي لدى الافراد ، سواء كان على مستوى الترشيح او الانتخاب، والاحساس بالمسؤولية، وبيان أهمية عمل الجانب الديني مع الجانب السياسي بما يتناسب مع الوعي الزماني والمكاني، الذي يحيط بالعالم الاني وعقلنة الحوار والعودة الى الخطاب الدين ونبذ التوظيف السياسي للخطاب الديني، والوقوف على، مأزق غياب الوعي السياسي لدى المجتمع الاسلامي الذي قادنا الى تشكيل الاحزاب السياسية الاسلامية والحركات المتطرف التي عصفت بعالمنا الاسلامي اولا والمجتمع الدولي ثانيا .

المقدمة:

الحمد الله الذي أَنزل على عبدة الكتاب ولم يجعل له عوجاً ويكون للناس دليلاً ونذير. والصلاة والسلام على اكرم الأنبياء والمرسلين الذي كانت بعثة رحمة للناس أجمعين ليبين لهم ما يتلى عليهم ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ظلال مبين وبعد.

يعد للوعي السياسي من الجوانب المهمة التي يجب يتثقف بها الفرد في أي مجتمع من المجتمعات كونه العامل الاساس في هذه المعادلة ،ومن هنا كان لابد من الوقوف على اهمية هذا الموضوع في مجتمعاتنا الاسلامية والوقوف على اهم اسباب والمسببات لضعف هذا الجانب بالذات في مجتمعاتنا وبيان طبيعة الأنظمة السياسية القائمة و التخلف الاجتماعي و ضعف العدالة باختلاف انواعها، وتوضيح ملامح ضعف الوعي السياسي لدى الافراد المتمثلة بأزمة الهوية و أزمة الاندماج و ازمة المشاركة سواء كان على مستوى الترشيح او الانتخاب، والاحساس بالمسؤولية ، وان ضعف هذا الجانب في مجتمعنا الاسلامي كان سبب الى وما الات اليه من انحطاط في فهم هذا الجانب مما ادى الى نشوء كثير من التيارات الاسلامية المعتدلة منها والمنحرفة (المتطرفة) .

من جانب كان لابد من بيان العوامل المؤثرة في عملية الوعي السياسي إضافة الى أهمية عمل الجانب الديني مع الجانب السياسي بما يتناسب مع الوعي الزماني والمكاني الذي يحيط بالعالم الاني وعقلنة الحوار والعودة الى الخطاب الدين ونبذ التوظيف السياسي للخطاب الديني .

فجاء هذا البحث لبيان غياب الوعي السياسي في ظرفنا الزماني والمكاني وبيان ملامح ضعف الوعي السياسي لدى المجتمع الاسلامي الذي قادنا الى تشكيل الاحزاب السياسية الاسلامية والحركات المتطرف التي عصفت بعالمنا الاسلامي اولا والمجتمع الدولي ثانيا .

تمهيد : التعريف بمسطح الوعي لغة واصطلاحاً

التعريف اللغوي للوعي : " وعي : الواو والعين والياء: كلمةٌ تدلُّ على ضمِّ شيء، ووَعَيْتُ العِلْمَ أعِيهِ وَعْياً، وأوْعَيْتُ المتاعَ في الوِعاء أُوعيه " (1)

1- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط (1399- 1979)، 1242/6

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

وقيل هو : " الوعي حفظ القلب الشيء، وقد وعى يعى وعيا، ووعاية: إذا حفظ كلامًا أو حديثًا، أو قلبه بقلبه، قال الله تبارك وتعالى: أُذُنٌ وَاعِيَةٌ أي: حافظة، من وعيت....هما جميعًا من الوعاء، ولكن وعيته خص به ما كان في السمع والقلب، ومعناه الفهم والحفظ والذكر، وقال القزاز الواعية : النائحة، سميت بذلك لإظهارها ما اجتمع في جوفها من الحزن، ومنه قوله جل وعز: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾*، قال القزاز أي ما يجتمعون في صدورهم من التكذيب والإثم....وقال الهروي الوعي: الحافظ، الكيس، الفقيه، العالم"(1). وقيل هو: " وَعاهُ، أَي الشَّيءَ والحديثَ، يَعِيهِ وَعْياً: حَفِظَهُ وفَهِمَهُ وقَبِلَهُ فَهُوَ وَاعٍ؛ وَمِنْه حديثُ...لَا يُعَذِّبُ الله قَلْباً وَعَى القُرْآنَ... أَي عقلَه إِيمَانًا بِهِ وعَمَلاً، فأَمَّا مَنْ حَفِظَ أَلْفاظَه وضَيَّع حُدُودَه فإِنَّه غيرُ واعٍ لَهُ، وَفِي الحَدِيث: نَضَّر الله امْرأً سَمِعَ مَقالَتِي فوَعَاها، أَي حَفِظَها "(2).

وقد بينا المعنى اللغوي للوعي وكان ادقها واقربها هو" الحفظ والتقدير والفهم وسلامة الادراك "

الوعي اصطلاحا:- لا يوجد تعريف متفق عليه في الأوساط الاكاديمية لمصطلح الوعي فهناك تعاريف مختلفة منها ما يدل على الادراك قيل هو : " ان ندرك _ان نعي_ هويتنا الشخصية وما نحن نعيش بصدده "(3).وقيل هو : " شعور الكائن لحي بما في نفسه وما يحيط به "(4).وقيل ظاهرة تخص العقل وهو: " ظاهرة ذاتية خاصة بالكامل تحدث كجزء من عملية ذاتية خاصة ندعوها العقل"(5).وقيل

وقيل هو: " محصلة عمليات ذهنية وشعورية معقدة، فالتفكير وحده لا ينفرد بتشكيل الوعي، فهناك الحدس والخيال والأحاسيس والمشاعر والإرادة والضمير، وهناك المبادئ والقيم ومرتكزات الفطرة وحوادث الحياة والنظم الاجتماعية، والظروف التي تكتنف حياة المرء "(6).

أشرت في بداية البحث تعريف الوعي وانه شعور الكائن الحي بما في نفسه وما يحيط به، او هو ان ندرك هويتنا الشخصية وما نحن نعيش بصدده.

وفقا لهذا المفهوم فالوعي يعبّر عن مدى إدراك الناس للعالم المحيط بهم والعوامل المؤثرة عليهم ومعرفتهم معرفة واعية بحيث يكون بمقدور الفرد تحليلها ومعرفة نتائجها و كل مجتمع يختلف تصوره عن قضية الوعي السياسي كل حسب ثقافة ذلك المجتمع وما يتلاقه من ثقافة حول هذا الموضوع ، أي ان الوعي السياسي قابل للتغيير والاستبدال لما يقتضيه عليه الواقع السياسي القائم على ذاك المجتمع وبحسب المستجدات التي تطراء في كل مجتمع ، ففي كل فترة زمنية نلاحظ أفكار ومفاهيم وشعارات رنانة تطرح على شعوب العالم تؤثر في وعيهم وثقافتهم بهذا الجانب من قبل الدول العظمى كالحرية التفريق بين الجانب السياسة والجانب الديني والإصلاح السياسي وغيرها.(7)

1- تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح (السفر الأول)، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن على بن يوسف اللبلي أبو جعفر الفهرى المقرى اللغوى المالكى، تحقيق، عبد الملك بن عيضة الثبيتي، د.ن، 1418هـ - 1997، د.ط، ص441، *سورة الانشقاق-23

2 - تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق، مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط ، 212/40

3 - المعجم الوسيط، ص 1044/2

4 - الدماغ والفكر، تشارلز فيرست، ترجمة، محمود سيد رصاص، دار المعرفة، دمشق، ط1، (1987-1408)، ص14

5 - الشعور بما يحدث دور الجسد والعاطفة في صناعة الوعي، أنطونيو داماسيو، ترجمة، رفيف كامل غدار، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1،(2010-1430)، ص84

6 - تجديد الوعي، عبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق، ط1،(2000-1421)، ص9

7 - ينظر: الوعي السياسي في الريف المصري، صبري بديع عبد المطلب الحسيني، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا،(2017)، ط1، ص6، وينظر: الاعلام السياسي، صلاح عبد الحميد، دار اطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ط(1018)، ص 84، وينظر: السياسة والسياسة الدولية، سميح عاطف الزين، د.ن، د.ط، ص 27.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

اذاً فالوعي السياسي هو: الادراك الصحيح لمجريات الواقع السياسي ولما يجري فيه من احداث وتغيرات وتطورات وبمعنى أخرى هو معرفة القوى المؤثرة في العالم المحيط الأهداف الخفية وراء تحركاتها ومواقفها بما تقدم من مشاريع مشاريعها(1).

وبعابرة اخرى نستطيع ان نقول ان الوعي السياسي هو معرفة الانسان بواقعه السياسي وظروف مجتمعه ومنطقته والعالم من حوله، ....وما يعتري المجتمع من مشكلات سياسية، ومدى فهمه للمصطلحات السياسية الرئيسة السائدة في العالم (2)

وعليه يكون بمقدوره ان يكون مجموعة من القيم المبادئ السياسية التي تتيح للفرد ان يشارك مشاركة فاعلة في أوضاع مجتمعه ووضع الحلول للمشكلات التي تحيط بهم ويعمل على حلها من اجل وتغييرها(3).

ومن خلال ما مر يتضح لدينا ان الوعي السياسي يشتمل عدة امور يجب ادراكها ومعرفتها كمعرفة المواطن حقوقه السياسية التي ينبغي ان تكون متعلقة بالقوى المؤثرة ،ما لها من اهداف وغايات وكيف يحللها ويحكم عليها من خلال رؤيته الشاملة لأوضاع المجتمع الذي يعيش ويحيط به ، وان يدرك لما يجري من حوله من متغيرات سياسية او احداث سواء كان على الصعيد المحلي ام العالمي، والاقبال على المشاركة بالجانب السياسي على مستوى الترشيح او الانتخاب وانجاح هذه العلمية بكل ما يمليه عليه دينه واخلاقه لإنجاح هذه العلمية لأنه بالتالي سوف تنعكس عليه سلبا ان لم يشارك في انجاحها او يجاباً ان شارك في انجاحها ، من باب حب الوطن والاحساس بالمسؤولية والرغبة في تغيير السيء الى الافضل للوصل بالمجتمع الى ارقى المستويات المطلوبة

المبحث الاول : اهمية الوعي السياسي

ان للوعي السياسي اهمية في قضية النهضة الحضارية حيث يمتاز الواقع الذي تعيشه مجتمعات الشرق الاوسط بالتعارض في بعض مصطلحاته الاساسية، واصطدام ما هو قديم بما هو حديث الى الاصطدام بين الحديث والتقليدي والتداخل بينهما مما يؤدي الى ازمة حضارية تجعل تعارضا بين تحقيق الهوية والحضارة وبين التراث والحداثة تؤدي الى اضطراب في الوعي الاجتماعي، فالوعي يساعد على النهضة الحضارية وهذا يتطلب تصحيح الوعي بالذات وبالواقع الاجتماعي والسياسي لان أي نهضة حضارية وفكرية لا يمكن تحقيقها دون الربط بين التاريخ والحاضر والمستقبل، فغالبا ما ترتبط الخلفية الثقافية بمعرفة الاحداث التاريخية وتحليلها تحليلا علميا، ثم بعد ذلك بناء الخطط المستقبلية من حيث غرس المفاهيم المدنية الصحيحة التي تعتمد على الثوابت في عقول الجيل الجديد ليتمكن بدوره من إحداث التغيرات عل النطاق السياسي والاجتماعي والاقتصادي لأن بناء الوعي السياسي لا يمكن ان يتحقق دفعة واحده بل يتطلب عدة مراحل لابد من توفيرها وتوفير اجوائها في سبيل النهوض بالواقع السياسي للمجتمع.(4)

---

1 –ينظر :الوعي والتحليل السياسي، عمار حمادة، دار الهادي، مكتبة مؤمن قريش، ط 01426-2005)، ص29.

2 –ينظر: التربية السياسية لشباب الجامعات في مصر منذ 1952، السيد سلامة الخميس نقلا عن انعكاسات ثورات الربيع العربي على الوعي السياسي لطلبة الجامعات الاردنية في اقليم الوسط، ملوح السليحات، بحث منشور في 2014/2/26، http://hdl.handle.net/123456789/326

3 –ينظر: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، احمد حسين اللقاني، علي احمد الجمل، نقلا عن الاعلام التفاعلي ودوره في التفاعلي في تعزيز الوعي السياسي بدارفور، فاروق احمد يحيى، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، كلية علوم الاتصال، رسالة دكتوراة، (2017)، ص134.

4 – ينظر: التأزم السياسي عند العرب وموقف الاسلام، مُحَّد جابر الانصاري، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، (1995)، ص 10، وينظر: اغتيال العقل، برهان غليون، الدار البيضاء، المغرب، ص 298، وينظر: الاعلام التفاعلي ودوره في تعزيز الوعي السياسي بدارفور، فاروق احمد، ص139.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

والوعي السياسي يساعد الافراد على فهم الاحداث والواقع السياسي الذي يحيط بهم سواء على النطاق المحلي او الدولي وتحليله تحليلا عقلياً وموضوعيا وعلميا من زوايا متعددة بعيدا عن العواطف والمؤثرات البيئية والمبالغة في رصد عوامل التخلف وكذلك رصد الايجابيات خاصة اذا ما توفرت مفاهيمه بصورة علمية بين الافراد واصبح له تأثير إيجابي على القرار السياسي في المجتمع لأن الراي العام غالبا ما يقيد حركة الدولة ومؤسساتها في التعامل مع القضايا الحيوية داخل المجتمع حيث ان الرأي العام له دور في صياغة السياسات والممارسات السياسية في البلدان المتقدمة ، وليس كما نجده في بلادنا او حتى بلاد الشرق الأوسط حيث ان الدولة هي الكل والجزء في الوقت نفسه، فالوعي بالواقع السياسي يقلل من دور العوامل التآمرية وله أهمية بالغة في اخراج المجتمع من الجمود والانغلاق والسيطرة الشمولية للدولة في حياة المواطنين، ويقضي أيضا على اهم واخطر الازمات كالاستبداد السياسي لأنه يعد السبب الرئيسي وراء التخلف في كافة المجالات وافضل طريقة للتخلص منه عن طريق عملية تنوير بصيرة المواطن بحقوقه السياسية تجاه الحكومة ما له وما عليه وفي نفس الوقت يبين لهم حقوقهم المدنية والقانونية والتزاماته الدستورية في المجتمع .(1)

وأهمية الوعي السياسي أيضا تنبع من أهمية السياسة في حياة البشر لكونها ضرورة من ضرورات المعرفة البشرية في ظل واقع من الاحداث ومشاهد مختلفة حيث يضع الوعي السياسي أطر معرفية وادراكا للأفكار والقيم الوافدة إلينا مما يسهل تحديد هويتنا الثقافية بعد تداخل القيم واختلاط المبادئ بشكل يمكن الفرد من رؤية نقدية والقدرة على التفكير السليم في بناء الاحكام السياسية، واللجوء الى لغة الحوار مع الآخر مستخدما العقل والمنطق بشكل بناء في تبني المواقف وتحديد السلوك تجاه الواقع العالمي وصيبح لديه الوعي الكامل بالزمان والمكان المحكوم فيه، وفي نفس الوقت يعمل الوعي السياسي على حمايته من الانقياد وراء التعصب والتطرف او التقبل لآراء أصحاب الأهداف التي لا تخدم سوى مصالح أصحابها، وبذلك يقضي الوعي السياسي على الفراغ السياسي الذي تعاني منه المجتمعات .(2)

المبحث الثاني : العوامل المؤثرة في بناء الوعي السياسي

اولاً: التنشئة السياسية واهميتها في بناء الوعي السياسي

ان عملية التنشئة السياسية لها دور كبير ومهم جدا في تنمية الوعي السياسي للمواطنين لأنها جزء من التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها المرء طيلة حياته بدءاً من مرحلة الطفولة، ويكتسب الفرد من خلالها معلوماته وحقائقه وقيمه ومثله السياسية ، ويكوّن بواسطتها مواقفه واتجاهاته الفكرية أو الايدولوجية التي تؤثر في سلوكه وممارسته اليومية وتتم عبر مراحل متعددة وبوسائل مختلفة تتعاون وتتكامل في غرس القيم السياسية والمعايير الاجتماعية لدى افراد المجتمع، وتساهم في تربيتهم تربية علمية وعملية وتساعدهم في توجيه اتجاهاتهم وسلوكهم بما يخدم مصلحة المجتمع وبالاتجاه الصحيح ، وتعمل على تحديد الروح الوطنية والقومية مما يجعلهم يعتزون بدينهم وبتراثهم وحضارتهم وثقافتهم، وتخلق فيهم اتجاهات فكرية تتماشى مع مبادئ المجتمع وقيمه ليكون لديهم وعي سياسي عقلاني مما يمكنهم من مواجهة الأفكار والمعتقدات الوافدة اليهم لغرض تشويه

1 –ينظر: العرب والسياسة اين الخلل، محمد جابر الانصاري، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، (1998)، ص69، وينظر: البرامج السياسية في الاعلام الفضائي الجزائري الخاص ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى الطالب الجامعي، منصور بن كادي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، رسالة ماجستير، (2015–2014)، ص 70.

2 –ينظر: بناء المواقف والاتجاهات الفكرية، محمود منور بشتاوي، د.ن، ط1، (2016)، ص 118، وينظر: التنظيمات الطلابية ودورها في نشر الوعي السياسي، جامع فاطمة، جامعة د. الطاهر مولاي، سعيدة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير، (2016–2015)، ص65.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

الأفكار وزعزعة الثقة بالنفس من اجل فرض السيطرة على المواطنين وشدهم للخلف وتحول دون تغيرهم وتقدمهم كما حصل مع اغلبية ليس بقليلة في مرحلة سيطرة ما يسمى بداعش على بعض المدن حيث انجرف كثير من الشباب من المراهقين تحديداً وراء طموحاتهم الانية جاهلين للمستقبل وما حصل هو جزاء ضعفهم في جانب الوعي السياسي من جانب ، وانعكاس سلبي لأداء الحكومة القائمة وشعور هذه الشريحة من المجتمع بالظالم والغبن فكانت النتائج ما حصل .

لذا كان لابد من اتخاذ الوسائل والسبل دون تكرار ما حصل ومن هذه الوسائل والسبل الاسرة والمدرسة والجامعة ووسائل الاعلام والأحزاب السياسية كلها تشترك لتكون شبكة اجتماعية تمتلئ بالقيم السامية لتؤثر في تكوين الوعي السياسي الذي هو ثمرة من ثمار الطورة الاجتماعي (1).

ثانياً : أهمية عمل الجانب الديني مع الجانب السياسي:

قلنا فيما سبق الفكر هو اساس كل وعي وقد ارتبط مدلول الوعي في الفكر الإسلامي على النحو الذي جاء في القرآن الكريم بمعنى الجمع والحفظ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾(2) وان جوهر الاسلام جاء للحفاظ على الضروريات الخمس التي اتفقت الشرائع السماوية على حفظها وهي الدين والنفس والعقل والعرض والمال، واعتبر التعدي عليها جناية تستلزم عقابا مناسبا، فشريعة الاسلام شاملة لجوانب حياة البشر كافة من جميع جوانبها من حيث معالجتها لمشاكل الانسان ، ولم تأتي حصرا على المسلمين لتراعي مصالحهم لا بل جاءت لمراعاة مصالح جميع الناس بوصفه انساناً وهذا لا يمكن ان يتأتى دون ان يكون هناك سلطة تجمع بين الجانب الديني والدنيوي معا، وهذه كانت اول خصائص النظام السياسة للرسول (ﷺ) الذي اقامه في المدينة المنورة باعتباره النبي المبلغ عن ربه ﷻ ورئيسا لهذا النظام السياسي الذي اقيمه في المدينة .

فالرسول (ﷺ) كانت له سلطة دينية بكونه المبلغ عن ربه ﷻ، فاختص بتوضيح ادق تفاصيل الثوابت الدينية من عقيدة وعبادات بتوجيه من الوحي الإلهي عن طريق السنة المطهرة ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ۝ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾(3) والتي لا زالت تمارس حتى اليوم على هذا الاساس، وكذلك كل ما يخص الشؤون الدنيوية والسياسية المتغيرة والقابلة للاجتهاد ايضا الرسول (ﷺ) بينها وطبقها تطبيقا عمليا بكونه رئيسا للدولة يدير شؤنها بما يحقق المصالح ويدرأ المفاسد ويتخذ الاجراءات والقرارات الضرورية لتحقيق المقاصد الشرعية التي جاء من اجلها الاسلام في المجتمع وبهذا تعانق الشرع الرباني بالاجتهاد البشري في تشكيل منظومة سياسية قابلة للتطوير.(4)

فقد ظهرت التجليات السياسية في حياة الرسول (ﷺ) بأعماله السياسية الكثيرة رعاية لمصالح الامة، فقبل الهجرة الى المدينة تم عقد تأسيس الدولة بين الرسول(ﷺ) وبين قبيلتي الاوس والخزرج فكانت بيعة العقبة عقدا سياسيا واجتماعيا واقتصادياً وعسكريا لتأسيس نموذج لدولة حيث قام (ﷺ) بإرساء قواعد أول دولة سياسية قائمة على اسس اسلامية حقيقية وليس ما لمسناه في الاعوام المنصرمة التي حاولت ان تتشبه

1 –ينظر: التنشئة السياسية، محمود حسن اسماعيل، دار النشر للجامعات، مصر، القاهرة، ط1، (1997–1417)، ص 25، وينظر: التنشئة السياسية، مولود زايد الطيبب، المؤسسة العربية الدولية للنشر، عمان، الأردن، ط1، (2001)، ص 75، وينظر: دور التنظيمات السياسية الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة، شيرين حربي جميل، جامعة الازهر، غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، رسالة ماجستير، (2010)، ص 87.

2 – سورة المعارج: 18

3– سورة النجم: 3،4

4 – ينظر: فقه الخلافة وتطورها لتصبح عصبة امم شرقية، عبد الرزاق احمد السنهوري، تحقيق، توفيق محمد الشاوي، نادية عبد الرزاق السنهوري، مؤسسة الرسالة، د.ط، ص277، وينظر: المحنة بحث في جدلية الديني والسياسي في الاسلام، فهمي جدعان، د.ن، ط1، ص370.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

بسياسة الرسول (ﷺ) فهي بعيدة كل البعد عنها ، فبنى المسجد، وجعله مقراً لرئيسه، فيه يعقد مجالس الحكم، والقضاء، والشورى، وإدارة شؤون المدينة واحوال المسلمين وغيرهم ممن يسكنونها من اهل الكتاب ، ومجلس للعلم والتعليم، فضلاً عن وظيفته الأساسية التي هي الصلاة والاعتكاف وملتقى المسلمين، يبحثون فيه شؤونهم، ثم أصدر (ﷺ) الصحيفة التي تنظم العلاقات الداخلية والخارجية في السلم والحرب بين المسلمين في المدينة المنورة بعضهم ببعض، ووضع القبائل المجاورة للمدينة من اليهود، فارتكزت العلاقات في الدولة الإسلامية الناشئة على وضع ثابت الأساس، حتى اطمأن الرسول (ﷺ) إلى بناء المجتمع السياسي.(1)

ومن التجليات السياسية النبوية رعاية الشؤون الداخلية فكانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار لتقوية الجانب الاقتصادي للمهاجرين والعمل على تجانس مجتمع المدينة لكي يكون مجتمع ناجحاً خاليا من الجريمة لان ضعف الجانب الاقتصادي للبعض قد يؤدي الى ارتكاب الجرائم فادرك الرسول (ﷺ) ان تجانس شعب أي دولة من الدول من العوامل المهمة في الاستقرار السياسي لتكون امة مؤمنة يربطها رباط وثيق في الحق كانت من خير الأمثلة على حسن رعاية رسول الله (ﷺ) لشؤون الأمة، فأرسى دعائمها لتقوم بوظيفتها وهي حمل الإسلام إلى الناس كافة.(2)

والمتتبع لسيرة الرسول (ﷺ) في كتب السيرة والتاريخ يجد الكثير من الأمثلة على سياسة الرسول (ﷺ) للدولة حيث اقام دولة الايمان في القلوب، ودولة السياسة في الحياة من خلال منظومة متكاملة تتحرك على الأرض وتسيَّر أمور الناس، وتحدد كافة الأسس والعلاقات التي تربط وجودهم بمن حولهم وفي هذا ننقل رأي بعض علماء الاستشراق(3)بهذا الصدد:

يقول الدكتور فيتز جيرالد(4): " ليس الإسلام دينًا فحسب، ولكنه نظام سياسي أيضًا". ويضيف الدكتور نلّينو(5): " لقد أسَّس مُحَمَّد في وقت واحد دينًا ودولة، وكانت حدودُهما متطابقةً طوال حياته ".

وهذا ما اكده الدكتور شاخت(6) في قوله : " أن الإسلام يعني أكثر من الدين، إنه يمثِّل أيضًا نظريات قانونية وسياسية، وجملة القول إنه نظام كامل من الثقافة، يشمل الدين والدولة معًا".

1- ينظر: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، مُحَمَّد حميد الله، دار النفائس، بيروت، ط6، (1987-1407)، ص 59، وينظر: مُحَمَّد (ﷺ) الرسول السياسي، مُحَمَّد عمارة، الازهر، د.ط، ص 36، وينظر: الإدارة في عصر الرسول (ﷺ)، حافظ احمد عجاج الكرمي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، القاهرة، ص 80.

2 – ينظر: الجانب السياسي في حياة الرسول ﷺ، احمد حمد، دار القلم، الكويت، ط1(1982-1403)، ص 63، وينظر: النظام السياسي في الإسلام، سليمان بن قاسم العيد، دار الوطن للنشر، ط1، (2002-1422)، ص 45.

3 – ينظر: النظريات السياسية في الإسلامية، مُحَمَّد ضياء الدين الريس، دار التراث، القاهرة، ط7، ص 28

4 – المستشرق إدوارد فيتز جيرالد كاتب وشاعر انكليزي ولد سنة 1809في انكلترا ومن اعماله البارزة ترجمة رباعيات الخيام الى الانكليزية وتوفى سنة 1883، المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف، مصر، ط3، 494/1، وينظر: إدوارد فيتنز جيرالد/https//ar.wikipedia.org/wik

5 -المستشرق كارلو الفونسو نلّينو ولد سنة 1872 في ايطاليا ومن اعماله كتاب علم الفلك عند العرب في القرون الوسطى وكتاب تاريخ القرآن وتوفى سنة 1932، موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، (1993)، ص583.

6- المستشرق جوزيف شاخت ولد سنة 1902 في المانيا متخصص في دراسة الفقه الاسلامي من اعماله كتاب بداية الفقه الاسلامي، وعني بدراسة الشريعة والقانون بمصر وتوفى سنة 1969، المصدر السابق، ص 367.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

ان الحكم الاسلامي يراعي روح الشريعة الإلهية التي تلتزم بالنصوص القرآنية القطعية الدلالة والثبوت التي تقتصر على تحديد الأُطر الدينية العامة والقيم الكلية والمقاصد العليا دون التطرق للتفاصيل او الجزئيات، وقد تركت هذه الجزئيات لملأ الفراغ وفقا لحاجات العصر وظروفه وفي داخل الأُطر العامة تتمكن الامة من الاجتهاد بواسطة الدولة لتواكب بإبداعها الفكري في النظم والقوانين حركة التطور والواقع المتغير، فهي دولة فيها الثوابت الدينية والمتغيرات المدنية لأن الإسلام يجمع بين هداية الدين وهداية العقل ويجعل لكل منهما دورا ووزنا وسلطانا في حياة الناس فكل ما كان من اصل الدين الثابت لم يكن للعقل فيه نصيب، وما لم يكن من ثوابت الدين كان للعقل فيه نصيب.(1)

ان طبيعة السلطة في الإسلام تتضح من خلال الممارسة والتطبيق العملي للرسول ﷺ في السلطة حيث انه لم يفصل بين الدين والسياسة ولكنه ميَّز بين ما هو ديني ثابت واجب الاتباع فيه والطاعة، وما هو دنيوي متغير قابل للاجتهاد رعاية لمصالح الامة ودرء المفاسد عنها، وقد أدرك الصحابة ﷺ تصرفات النبي (ﷺ) حيث كانوا يميّزون بين وظيفته (ﷺ) بكونه نبي مبلغ للرسالة والوحي وبين وظيفته بكونه قائدا سياسيا ، ورغم هذا فأن النبي (ﷺ) لم يتفرد برأيه في كثير من الامور التي تختص بأمور دينهم ،فقد كان يشاور أصحابه ﷺ في بعض القضايا وينزل عند رأيهم ويناقشهم ويرجع الى خبرائهم اذ لو كان مأمورا بالوحي في القضية لما استشارهم فيها من ذلك(2) ،ومثال ذلك ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) في غزوة بدر عسكر بجيش المسلمين استعداداً للقتال فسأله الحباب ابن المنذر(3) عن طبيعة قراره في اختيار المكان هل هو من الوحي فله الطاعة والتسليم ام هو من الرأي الذي يخضع للشورى والتعديل فقال: يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أمنزل أنزلكه الله فليس لنا ان نتعداه او نتأخر عنه ام هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال الرسول (ﷺ): " بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ ، فَقَالَ: الْحُبَابُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ، وَلَكِنِ انْهَضْ حَتَّى تَجْعَلَ الْقُلُبَ كُلَّهَا مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِكَ، ثُمَّ غَوِّرْ كُلَّ قَلِيبٍ بِهَا إِلَّا قَلِيبًا وَاحِدًا، ثُمَّ احْفِرْ عَلَيْهِ حَوْضًا، فَنُقَاتِلُ الْقَوْمَ فَنَشْرَبُ وَلَا يَشْرَبُونَ، حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَقَالَ: " قَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ"(4).

إذا فالإسلام منذ ان جاء الى الواقع جاء بمفاهيم مرنة قابلة للانسجام مع الواقع البشري ولم تكن خيالية فقد شكلت وعيا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وفقا للمنظور الإسلامي ومبادئه وتوجهاته، فالمفاهيم والمبادئ والأفكار هي التي تساعد على نمو الوعي السياسي فقد احتوى الإسلام على كل ذلك.

---

1 – ينظر: مُحَمَّد ﷺ الرسول السياسي، مُحَمَّد عمارة، ص 44، وينظر: إدارة الدولة في الإسلام، مُحَمَّد علي محمود صبح، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير، (2011)، ص 28

2 – ينظر: الدين والسياسة تمييز لا فصل، سعد الين العثماني، دار الكلمة للنشر والتوزيع، (2011)، د.ط، ص 24، تصرفات الرسول (ﷺ) بالإمامة، سعد الدين العثماني، منشورات الزمن، د.ط، ص 56، وينظر: الدين والسياسة تأصيل ورد شبهات، يوسف القرضاوي، المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، دبلن، (2007)، طبعة خاصة للمجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، ص121، وينظر: مُحَمَّد (ﷺ) الرسول السياسي، مُحَمَّد عمارة، ص47.

3 – الصحابي حباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي يكنى أبا عمر، وقيل: أبا عمرو، وشهد بدرا، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وكان يقال له ذي الرأي وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق، علي مُحَمَّد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (1994-1415)، ط1، 665/1.

4- دلائل النبوة، الإمام البيهقي، تحقيق، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط1، (1988-1408)، 35/3

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

ومن هنا نجد بأن السياسة بمفهومها الجديد كانت حاضرة في حياة الرسول (ﷺ) والمسلمين وان لم تسمى علم السياسة آنذاك، لأن السياسة تُعد نقطة الانطلاق في تغيير كثير من الأمور حيث تعمل " إحداث تغيير اجتماعي وانقلاب في المفاهيم لدى الفرد والأمة ...وهي الميدان الرئيسي الذي تعالج فيه القضايا الجوهرية والمصيرية للامة "(1) , وهي بمثابة الفكر المستنير لعقول أفراد وجماعات المجتمع.

فجاءت أهمية الالتفات الى الجانب السياسي في حياة الامة بوصفها المرتكز الأساسي لإدارة شؤون العامة، وعليه كان لابد من وعي وإعداد الفرد بالجانب السياسي باعتباره هو الفاعل الأساسي في أي مجتمع من المجتمعات.

فالفرد يجب ان يكون لديه الوعي السياسي امام كل إنسان حسب الزمان والمكان، كذا الامة يجب ان تتحلى بوعي بالجانب السياسي امام الأمم الأخرى.

ذلك ان السياسة هي ليس علم بالفطرة بل هي علم مكتسب فلو " كانت معرفة الخير والشر طبيعية لكانت السياسة طبيعية لأنها تقصد لجلب خير ودفع شر "(2) ذلك لأن الخير والشر هما معيارين اخلاقيين يحددان قواعد السلوك والتعامل في المجتمع السياسي لتحصيل الخير العام.

ويعد ضعف الوعي السياسي عامل مهم من عوامل ضعف الوعي الزماني والمكاني لأن الفرد المسلم أصبح يعاني من عدم ادراكه بما يحيط من حوله، وانعدم لديه رابط الدين والمدنية وحتى القومية ولم يدرك بأن هذه الروابط هي أدوات اتصال وليس أدوات انفصال بين مختلف أجزاء الوطن الواحد.(3)

المبحث الثالث

الأسباب والملامح التي تؤدي الى ضعف الوعي السياسي

أ– اسباب ضعف الوعي السياسي :

1– طبيعة الأنظمة السياسية القائمة:

ان من اهم ما تمتاز به الأنظمة القائمة هو تحديد قدرة الافراد على التفكير السياسي، وتعمل على ان يدور التفكير في دائرة تعمل على خدمة مصالحهم، ويعمل على استمراريتهم في عملهم السياسي ليصل بحال الفرد الى إهمال التثقيف بهذا الجانب كحقوق وواجبات وصلاحيات القائمين على السلطة او الاطلاع على الدستور لأن هذه الأمور تُعد من الخطوط الحمراء التي لا يجب ان يتجاوزها الفرد حيث يساهم هذا العمل وبشكل فعال على ضعف عام بالوعي السياسي.(4) ويصبح باعتقاد الفرد ان العمل السياسي يقتصر على هذه الجماعات حصراً.

ان ذلك الترابط الوثيق بين السياسة وحياة الافراد يحكم على الافراد ان تتجرد من ذلك الاعتقاد السائد بأن ممارسة السياسة يقتصر على فرد او جماعة او على فئة من الفئات الذين يدعون انحصار هذا الامر في يدهم (5) بل على الفرد ان يدرك بأن ليس مجرد " رعايا لا دخل

---

1 – التربية السياسية والوعي القومي، فهمي جدعان، شبكة المعرفة، ط1، (2010)، بيروت، ص71.

2– نظام الحب والبغض، عبد الحميد الزهراوي منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، (1995)، ص 350.

3 –ينظر: العلم والتربية السياسية، عبد الحميد الزهراوي، تحقيق، ناجي علوش، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، (1997)، ط1، ص150.

4– ينظر: الوعي السياسي كعنصر أساس في بناء النظام الديمقراطي، موسى محمد آل طويرش، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، ص 63 / www.alnoor.se/article.asp?id=144023.

5– ينظر: التربية السياسية والوعي القومي، فهمي جدعان، ص78.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

لهم بالعمل السياسي وان يشعروا ويدركوا بأنهم مواطنون لهم حقوق لا يجوز التنازل عنها " (1) لكن الذي يحصل عند التغيير نجد ان الذين يقومون على التغيير يلعبون على وتر ضعف الوعي السياسي لدى الافراد ويستغلون هذا الوعي لديهم وهذا يعمل على تعميق الخلاف الديني المذهبي والعشائري والقومي.

وينسى الفرد بأنه الخاسر الوحيد في هذه العملية، وعليه يجب توعية الافراد بالواجب السياسي ليدرك الفرد ما يحيط به ويصبح لديه الوعي الكامل بالزمان والمكان الذي يحيط به ليدرك كيف يتعامل مع ما يحيط به حسب الزمان فالماضي ليس كالحاضر والمكان السابق ليس كما كان سابقاً فلكل زمان ومكان ظروفه الخاصة به ويجب التعامل معه حسب ما تحكمنا من ظروف زمانية ومكانيه .

2- التخلف الاجتماعي: يُعد التخلف الاجتماعي من الأسباب المهمة التي تلعب دوراً مهما في عملية غياب الوعي السياسي لدى الافراد ويُعد التعصب الذي نبذه الإسلام هو احد عوامل التخلف ذلك ان الإسلام ذم التعصب (2) باختلاف اشكاله سواء كان لشخص او قبيلة او طائفة او قومية قال عنها الرسول (ﷺ) " دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ " (3) لهذا فن الإسلام يأمرنا ان تحيطنا دائرة الإسلام الكبرى﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (4) وهذا ما أكده الرسول (ﷺ) " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى " (5).

اما الأمية فهي ايضاً إحدى عوامل التخلف الاجتماعي ويضاف اليها " الانغلاق، المزاجية، الانبهار غير الواعي " (6) وتهميش واضح لدور المرأة في المجتمع بعد ان أعطاها الإسلام دورا فعالا في المجتمع كدورها السياسي ودورها الإداري والتربوي.

ومن الطبيعي فإن هذه الأمور لم تكن وليدة اليوم بل هي تراكمات كثيرة عبر سيطرة الجانب السياسي على مقاليد الجانب الديني ويتجلى ذلك بصورة واضحة منذ العصور التي تلت العهد الراشدي وتبدو واضحة في العصر الاموي والعصر العباسي.

3-ضعف العدالة الاقتصادية:

يُعد ضعف الواقع الاقتصادي المتمثل بالفقر والعوز والبحث عن لقمة العيش هي احد الأسباب التي لا تسمح للفرد بأن يُطالب بحقوقه السياسية، او ان حالة ضعف الجانب الاقتصادي تعمل على اضعاف الافراد بالوعي السياسي الكامل فانشغالهم بالجانب الاقتصادي ينعكس سلباً على وعيهم بالجانب السياسي من جهة، ومن جهة أخرى يُحفز الافراد على الشعور بالضعف تجاه الأنظمة القائمة او الحكومات الأخرى، وهذا ما يقوم باستغلاله بعض الحركات المعادية للتيار السياسي القائم على هؤلاء او تستغل هذا الضعف ضد الدولة المتقدمة على انها هي السبب وراء هذا الضعف الاقتصادي الذي هو فيه.

1- دراسة في فكره السياسي والاجتماعي،عبد الحميد الزهراوي، منشورات اتحاد الكتب، دمشق، ط1، (1995)، ص124.

2- ينظر: الامة والامامة، علي شريعتي، دار الأمير، العراق، ط1،(2006)، ص69.

3 -اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾، 191/6، رقم الحديث 4905.

4 -سورة الحجرات: 10

5- اخرجه مسلم في صحصحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، 20/8، رقم الحديث 6751.

6- ينظر: الوعي السياسي، موسى محمد آل طويرش ، ص 62

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

وحقيقة ان هذا الأمر يعود الى المراحل التي عاشها المجتمع خلال احتلاله من بعض الدول إضافة الى توالي حكومات عملت على إبقاء هذا الانموذج، وعدم محاربة البطالة وسوء توزيع الثروات مما انعكس سلباً على المجتمع.

بل ان بعض الحكومات استخدمت سياسة التجويع لإضعاف الوعي السياسي لدى الناس والعمل على احباط المجتمعات لينشغلوا بعدم محاسبتهم وعدم قيام الثورات الشعبية ضدهم. (1)

وجميع هذه الأمور جاءت عكس ما نهجه الرسول (ﷺ) في تخطيطه السياسي وعكس ما قام به الصحابة ﷺ لهذا نجد ان الرسول (ﷺ) اول عمل قام به بعد الهجرة هو المؤاخاة بين المهاجرين والانصار وهذا هو عين العدالة الاقتصادية التي قام بها الرسول (ﷺ) لرفع المستوى الاقتصادي لدى الناس ولينصرفوا الى الاهتمام بالقضية الأهم وهو الإسلام وعدم انشغالهم بأمور أخرى.

ب– ملامح ضعف الوعي السياسي ندرجها بشكل سريع وهي:

1–ازمة الهوية: وهي عدم معرفة الفرد هوية النظام السياسي القائم على إدارة أمور السياسة هل هو نظام قبلي ام ديني ام علماني ام ديمقراطي وهذا الامر لا يعطي صورة واضحة لدى الفرد في عملية تحصيل حقوقه او المطالبة بها .

2–أزمة الاندماج: وتأتي هذه الازمة نتيجة التخلف الذي سبق الحديث عنه لدى الفرد او المجتمع وذكرنا انها نتيجة الازمات المتراكمة من القهر والحرمان مما تجعل الفرد يبحث له عن دائرة يلتف حولها كالعشيرة او القومية او الطائفة وهذا ما ينحدر سلباً على بواقع المجتمع الذي هو فرد منه.

3–ازمة المشاركة: تأتي هذه الازمة نتيجة الفشل المتزامن من قبل القائمين على النظام السياسي والذين يسعون وراء مصالحهم الاقتصادية وانشغالهم بصراعاتهم السياسية ومكاسبهم الشخصية، هذه الأمور تدفع الفرد الى الانعزال عن المشاركة وغياب الوعي الكامل بالجانب السياسي ويحاول ان يبحث له عمن يجد له حلول لمشاكله المتراكمة او من يحاول ان ينقذه الى واقع افضل حتى لو كان هذا الواقع هو من ضرب الغيبيات كما يجرف كثير من الشباب التائه وراء الحركات المضللة التي استغلت هذا الضياع لجرفهم وراء مصالحها مستغلة الدين كعامل عاطفي يجذب هؤلاء الشباب .

المبحث الرابع :

مأزق غياب الوعي السياسي في ظرفنا الزماني والمكاني :

لعل هذا السرد لعوامل ضعف الوعي السياسي يسوقنا الى تاريخ يمتد الى العصور الأولى التي تم من خلالها فصل الجانب الديني عن الجانب السياسي الذي أدى الى عمل الجانب السياسي بمعزل عن الجانب الديني، مما أدى الى ضياع مصالح الناس الذي جاء الدين بالدرجة الأساس للحفاظ عليها.

ولعل تلك النواة الأولى التي بدأت من العصر الاموي كانت البذرة الأولى لفصل الجانب الديني عن الجانب السياسي فالأمة باتت غير" قادرة ممارسة سيادتها، والتعبير عن استقلالها السياسي والحضاري " (2) حيث تحولت الخلافة في العصر الاموي على غير ممارستها في عصر الخلافة حيث استمر هذا الانموذج الى اعتاب الحداثة

1– ينظر: الوعي السياسي كعنصر أساس في بناء النظام السياسي الديمقراطي، موسى محمد آل طويرش , ص 64 .

2– مفهوم الدولة الإسلامية ازمة الأسس وحتمية الحداثة، محمد جيرون، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، (2014)، بيروت، ص 189.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

كانت هذه الخطوة الأولى كما ذكرنا في محور تحويل النظام السياسي القائم وعملية فصل الجانب السياسي عن الجانب الديني، إضافة الى هذا الفصل الذي حصل والذي وصل مده حتي أواخر الدولة العثمانية هناك أسباب أخرى أدت الى فصل الجانب الديني عن الجانب السياسي وهي الطاعة والاتباع، فقد غفل المسلمون عن قول الرسول (ﷺ) " لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ" (1) وتغافلوا عن قول الله تعالى:﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (2) وبهذا اوكلوا امرهم في بعض العصور الى حكام وعلماء متعصبين " بالإضافة الى المشعوذين الذين تهيأ لهم الجو بما كن يسيطر على الامة من جهل وسذاجة " (3) في عصر من العصور هذه التراكمات الكثيرة وضياع الامة بين ثلاثة دول كالدولة المغولية والدولة الصفوية والدولة العثمانية أدت الى انصراف الناس عن هذا الجانب المهم في حياة الامة الإسلامية الذي اصبح فيه الجانب السياسي يعمل بمعزل عن الجانب الديني والاجتماعي او كما ذكرت اصبح العامل السياسي يسيطر على العامل الديني في بعض الأماكن.

كحصول القصور في الاستنباط الفقهي في عصر الدولة العثمانية " وقيدوه في دائرة التراث المأثور عن الفقهاء.. وفي الوقت الذي كان الفقه جامداً كانت الحياة حسب سنة الله جارية متطورة وبذلك حدث لأول مرة في تاريخ المسلمين ان ضاقت دائرة الفقه الواقعي بل والافتراضي" (4)

فكانت بدأت البوادر الأولى في عملية استيراد القوانين من خارج المنهج الإسلامي باسم الإصلاح والتنظيم الذي تقتضيه الحياة الواقعية التي نخر نسيج الفكر الاسلامي السياسي بنقل التجارب الغربية الى الدول الإسلامية على انها " المخلص للامة من معاناتها وعلى المستويات كافة، وفي شتى نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية " (5) ثم الدعوة الى العلمانية بفصل الدين عن الدولة،

من هنا بدأت رقعة الانشطار الفعلي لعملية تكوين التيار العلماني والتيار الديني، حيث مثل التيار العلماني " المذهبية والعنصرية والقومية والالحاد والفوضوية والإباحية المعاصرة... وكان من يعو لها بغض أدعياء الإصلاح ويُروجون لها "(6) ويقدمونها على انها حالة صحيحة ومنطلق من منطلقات التقدم، اما التيار الديني فجسد لنا الحركات الإسلامية التي حاولت المحافظة على الاصالة الإسلامية لكنها انحرفت عن أسسها هي ايضاً لتولد لنا تيار خطير بقدر خطورة التيار العلماني هو التيار المتطرف.

ان هذا الانفصال بين الجانب السياسي والجانب الديني هو أحد أسباب ضعف الوعي الزماني والمكاني لدى افراد المجتمع الاسلامي ، فحين فشلت القيادات السياسية الإسلامية في استقطاب افراد الامة التي سيطرت عليها الأفكار التقدمية المدنية كما يدعي العلمانيون هيئة لدينا التربة الخصبة لأمراض الامة الفكرية الأخرى التي كانت العامل الأساس خلف عجز العقل المسلم وانعزاله عن القيام بدوره الصحيح مما أدى الى جهل القيادة السياسية في حال الامة حيث انعكس ذلك سلباً على المجتمع الإسلامي.

---

1 -المعجم الكبير، الطبراني، 170/18، رقم الحديث 381.

2 -سورة الأعراف: 3

3 -العلمانية نشأتها وتطورها واثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، سفر عبد الرحمن الحوالي، دار الهجرة، د.ط، ص509

4 – العلمانية نشأتها وتطورها واثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، سفر عبد الرحمن الحوالي، ص512، 513.

5- فصل الدين عن الدولة، إسماعيل كيلاني، المكتبة الإسلامية، ط2، بيروت، (1987-1407)، ص25.

6- أزمة العقل المسلم، عبد الحميد احمد أبو سليمان، د.ن، د.ط، ص27.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

واصبح الجانب السياسي يعمل بمعزل عن الجانب الديني الذي جاء لقيادة الجانب السياسي لقيام مصالح الناس بالدرجة الأساس وهذا الانعزال هو الذي كون لدينا القيادات الإسلامية التي ارادت ان تُعيد مجد الإسلام من جديد لكن هذه القيادات عملت هي ايضاً بمعزل عن روح الإسلام الحقيقي حيث أصبحت قيادات مستبدة تأخذ الناس بالقهر وأبقوا العقل المسلم أسير مفاهيم ومنطلقات غير قادرة على مواكبة العصر. (1)

وتجسدت هذه القيادات بالحركات المتطرفة التي توجهت الى إخضاع الامة وإخضاع عقلها الى إرهاب مادي ونفسي وعملية تصفية الاخرين محاولة منها بقصد او بغير قصد ان تبقي العقل المسلم والفرد المسلم " عاجزاً خاضعاً اسيراً لسيطرة هذه القيادات " (2) محاولة لإعادة كيان الامة بالقوة والقهر والتخويف والدم غير مدركة للبعد الزماني والمكاني الذي يحيط المسلمين في الوقت الحالي وغير مدركين للبعد الزماني الذي سوف يسببه هذا الفكر المتطرف على صورة المسلمين المستقبلية وما سوف تأول اليه الصورة او الفكر عن الاسلام والمسلمين

وفي نفس الوقت كانوا غير مدركين وغير آخذة بالحسبان تغيير الزمان وتغيير المكان فالزمان هو غير زمان الرسول (ﷺ) والصحابة رضوان الله عليهم والمكان هو غير الجزيرة العربية وأطرافها المترامية غير مدركين للقوانين والبروتوكولات التي صيغت للعام الجديد، غير مستوعبين تغيير موازيين القوى على انها قد اختلفت حسب التغيير الزماني والمكاني عن زمن كانت فيه الامة الإسلامية هي المهيمنة على مقاليد الأمور الى امة ضعيفة علمياً وفكرياً في الوقت الاني .

وما عاشته مدينة الموصل قبل حقبة ليس ببعيد هي خير انموذج على القيادات الدينية المتطرفة التي تحاول إعادة مجد الامة بدون مراعاة للوعي الزماني والمكاني الذي يحيط بواقع الامة في آنيتها.

ولكن هذا لا يعني عدم إمكانية إيجاد قيادات إسلامية بإمكانها قراءة الواقع الصحيح واستيعاب الزمن الآني وتمتلك القدرة على فهم الوعي الزماني والمكاني لإيجاد حلول سلمية للامة لكن بموجب إعطاء مساحة واسعة للعقل للحيلولة دون الوقوع بما وقع فيه التيار الإسلامي بشطريه المتطرف وغير المتطرف المتجسد بالأحزاب السياسية والتي هي أيضا لم يكن لها القدرة على إيجاد الحلول بسبب عملها على مصالح أحزابها الشخصية وعدم تبني الإسلام بامته كقضية .

وعلى المفكرين والقيادات الإسلامية الناجحة ان تعمل على إيجاد حلول حقيقية وان يسلكوا طريقاً وان كان شاقاً في بدايته ليتوصلوا الى الحل المطلوب الذي ينطلق من ديننا وارضنا وتاريخنا ويجدون قراءة عصرية لواقعنا الزماني والمكاني لمواجهة الواقع المعاصر.

وان يغيروا الأساليب والوسائل والمنهج وطرق التفكير ويحددون الأهداف بدقة والا لم تذق الامة الإسلامية الا وبالاً وقهراً وتصبح الويلات التي مرت على الامة ما هي الا فتيلاً تجاه ما ينتظرون من ويلات جديدة.

الخاتمة: بعد الاطلاع على اهمية الوعي السياسي في وبيان اهم الامور المتعلقة بهذا الجانب من الوعي في مجتمعاتنا العربية والاسلامية خرجت ببعض الامور وكانت اهمها .

1- يعد الوعي بالجانب السياسي من الامور المهمة التي تلعب دوراً هما في حياة المجتمعات لهذا نجد ان اغلب الدول تعطي أهيميه كبيرة لهذا الجانب .

1 – ينظر: ازمة العقل المسلم، عبد الحميد احمد أبو سليمان، ص51

2 – ينظر: المصدر نفسه ، ص 55 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

2- ان ضعف الوعي بهذا الجانب ينعكس سلبياً على مجتمعاتنا وهذا الضعف يؤدي الى انجراف نخبة مهمة من المجتمع وهم المراقين وراء بعض الحركات المتطرفة التي تستغل ضعف هذه الشريحة من المتجمع بهذا الجانب لتستغله وتقدم له بعض المغريات التي ينجرف ورائها هؤلاء وهذا ما لمسنه في مجتمعنا بفترة ليست ببعيدة ، اضافة الى استغلال ضعف الانتماء الى المجتمع الاكبر (الوطن باختلاف القوميات والاديان) .

3- ان الضعف بهذا الجانب يمكن الانظمة الفاسدة على الاستمرار في نظام الحكم ، التي تعمل على استغلال هذا الضعف في اسمرار حكمها واستغلال ثروات شعوبها وجلب المصالح والمنافع لأحزابها.

يجب التوعية والتثقيف بهذا الجانب للأفراد والمجتمع وبيان للفرد انه يشكل عامل مهم في عملية التغيير نحو الافضل عن طريقة توعيته بمسؤولية

4- المشاركة والتوجه الى الانتخابات لأنه يشكل عامل مهم في تغيير حياته وحياة المجتمع الذي يعيش فيه نحو الافضل وانه هو المسؤول الاول عن استمرار الانظمة الفاسدة في الحكم او عملية تغييرها عن طريق توضيح الهوية التي ينتمي اليها وبيان اهمية مشاركته في العملية السياسية .

المصادر والمراجع :

1- الإدارة في عصر الرسول ﷺ، حافظ احمد عجاج الكرمي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، القاهرة.

2- أزمة العقل المسلم، عبد الحميد احمد أبو سليمان، د.ن، د.ط،.

3- أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق، علي مُحَمَّد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (1994-1415)، ط1.

4- الاعلام التفاعلي ودوره في التفاعلي في تعزيز الوعي السياسي بدارفور، فاروق احمد يحيى، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، كلية علوم الاتصال، رسالة دكتوراة، (2017).

5- الاعلام السياسي، صلاح عبد الحميد، دار اطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ط(1018).

6- اغتيال العقل، برهان غليون، الدار البيضاء، المغرب،دط،دت.

7- الامامة والسياسة، مُحَمَّد طه الزيني، مؤسسة الحلبي، القاهرة، ط2، (1997).

8- الامة والامامة، علي شريعتي، دار الأمير، العراق، ط1،(2006).

9- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، دار الفكر، (1407- 1986)، د.ط

10- البرامج السياسية في الاعلام الفضائي الجزائري الخاص ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى الطالب الجامعي، منصور بن كادي، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، رسالة ماجستير، (2015-2014) .

11- بناء المواقف والاتجاهات الفكرية، محمود منور بشتاوي، د.ن، ط1، (2016).

12- التأزم السياسي عند العرب وموقف الاسلام، مُحَمَّد جابر الانصاري، دار الفارس ، عمان، ط1،(1995).

13- التربية السياسية لشباب الجامعات في مصر منذ 1952، السيد سلامة الخميس نقلا عن انعكاسات ثورات الربيع العربي على الوعي السياسي لطلبة الجامعات الاردنية في اقليم الوسط، ملوح السليحات، بحث منشور في http://hdl.handle.net/123456789/326،2014/2/26

14- التربية السياسية والوعي القومي، فهمي جدعان، شبكة المعرفة، ط1، (2010)، بيروت،

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

15- تصرفات الرسول ﷺ بالإمامة، سعد الدين العثماني، منشورات الزمن، د.ط،
16- التنشئة السياسية، محمود حسن اسماعيل، دار النشر للجامعات، مصر، القاهرة، ط1، (1997-1417).
17- التنشئة السياسية، مولود زايد الطبيب، المؤسسة العربية الدولية للنشر، عمان، الأردن، ط1، (2001).
18- التنظيمات الطلابية ودورها في نشر الوعي السياسي، جامع فاطمة، جامعة د. الطاهر مولاي، سعيدة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير، (2016-2015).
19- الجانب السياسي في حياة الرسول ﷺ، احمد حمد، دار القلم، الكويت، ط1(1982-1403).
20- دراسة في فكره السياسي والاجتماعي،عبد الحميد الزهراوي، منشورات اتحاد الكتب، دمشق، ط1، (1995).
21- دلائل النبوة، الإمام البيهقي، تحقيق، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط1، (1988-1408).
22- دور التنظيمات السياسية الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة، شيرين حربي جميل، جامعة الازهر، غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، رسالة ماجستير، (2010)
23- الدين والسياسة تأصيل ورد شبهات، يوسف القرضاوي، المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، دبلن، (2007)، طبعة خاصة للمجلس الأوربي للإفتاء والبحوث.
24- الدين والسياسة تمييز لا فصل، سعد الين العثماني، دار الكلمة للنشر والتوزيع، (2011)، د.ط،.
25- السلطة في الإسلام، عبد الجواد ياسين، المركز الثقافي العربي، ط2، (2000).
26- السياسة والسياسة الدولية، سميح عاطف الزين، د.ن، د.ط، .
27- العرب والسياسة اين الخلل، مُحَّد جابر الانصاري، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، (1998).
28- العلم والتربية السياسية، عبد الحميد الزهراوي، تحقيق، ناجي علوش، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، (1997).
29- العلمانية نشأتها وتطورها واثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، سفر عبد الرحمن الحوالي، دار الهجرة.
30- فصل الدين عن الدولة، إسماعيل كيلاني، المكتبة الإسلامية، ط2، بيروت، (1987-1407).
31- فقه الخلافة وتطورها لتصبح عصبة امم شرقية، عبد الرزاق احمد السنهوري، تحقيق، توفيق مُحَّد الشاوي، نادية عبد الرزاق السنهوري، مؤسسة الرسالة، د.ط.
32- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، مُحَّد حميد الله، دار النفائس، بيروت، ط6، (1987-1407).
33- مُحَّد ﷺ الرسول السياسي، مُحَّد عمارة، الازهر، د.ط.
34- المحنة بحث في جدلية الديني والسياسي في الاسلام، فهمي جدعان، د.ن، ط1.
35- المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف، مصر، ط3، 494/1، وينظر: إدوارد فيتنز جيرالد
36- مفهوم الدولة الإسلامية ازمة الأسس وحتمية الحداثة، مُحَّد جيرون، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، (2014)، بيروت.
37- نظام الحب والبغض، عبد الحميد الزهراوي منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، (1995)
38- النظام السياسي في الإسلام، سليمان بن قاسم العيد، دار الوطن للنشر، ط1، (2002-1422).

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

39- النظريات السياسية في الإسلامية، مُحَمَّد ضياء الدين الريس، دار التراث، القاهرة، ط7,
40- الوعي السياسي في الريف المصري، صبري بديع عبد المطلب الحسيني، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا،(2017)، ط1،.
41- الوعي السياسي كعنصر أساس في بناء النظام الديمقراطي، موسى مُحَمَّد آل طويرش، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، / .www.alnoor.se/article.asp?id=144023
42- الوعي والتحليل السياسي، عمار حمادة، دار الهادي، مكتبة مؤمن قريش، ط 01426-2005).
43- ولاية العهد في العصر الاموي، وجيه لطفي طالب دوقان، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، رسالة ماجستير،(2005-1426).
44- ينظر: مُحَمَّد ﷺ الرسول السياسي، مُحَمَّد عمارة، ص 44، وينظر: إدارة الدولة في الإسلام، مُحَمَّد علي محمود صبح، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير، (2011).